٦٧

الطاعة في الحب

[الطويل]

فَإِنْ تَرْتَبِعْ يَوْماً بِغَوْرِ تِهامَةٍ
نُقِمْ عِنْدَها أَو تَشْرَكِ البَرَّ نُنْجِدِ[١]
وإِنْ حارَبَتْ لَيلى نُحارِبْ وإِنْ تَدِنْ
نَدِنْ دِينَها لا عَيْبَ لِلْمُتَوَدِّدِ[٢]

٦٨

قمر

[الكامل]

بَيْضَاءُ باكَرَهَا النَّعِيمُ كَأَنَّهَا
قَمَرٌ تَوَسَّطَ جُنْحَ لَيْلٍ أَسْوَدِ[٣]
مَوْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ ذَاتُ حَوَاسِدٍ
إِنَّ الجِسَانَ مَظِنَّةٌ لِلْحُسَّدِ[٤]
وَتَرَى مَدَامِعَهَا تَرَقْرَقُ مُقْلَةً
سَوْدَاءَ تَرْغَبُ عَنْ سَوادِ الإِثْمِدِ[٥]

---

(١) ترتبع: تحلّ حيث الربيع. غور تهامة: واديها. تشرك: تشدّ النعل بسيره. يسير الشاعر حيث ترتحل ليلى ويتبعها كظلّها، ففي حال حلولها في نجد في فصل الربيع سيكون خلفها، وإن هي حلّت ببرّ نجد فهو كذلك تبيعها.

(٢) وحتى في دخولها ساحة العداء، فالشاعر إلى جانبها في حربها أعداءها، وكذلك لو اتبعت ديناً ما هو سوف يدين بدين من يحبّ حفاظاً على حبّه لها.

(٣) يرى العربي البيضاء رمز حرّية المرأة وأصالة عروبتها؛ فليلى بيضاء مشرقة منعّمة كالقمر ينير عتمة الليل، وهي بمثابة نور سطع في سماء حياته فبدّد ظلمتها وحوّلها إلى ضياء ودفء.

(٤) طبع الحسن حبيبة الشاعر برداء الجمال، وكلّ جميل يحمل الحاسدين على حسده فيتمنوْن زوال نعمة الجمال عنه تشفياً وغيرة.

(٥) الجمال الطبيعي هبة سماوية، فحبيبة الشاعر لا تستجلب الجمال باصطناعه، بل =